مراتب وتقاليد نظام الحكم السياسي والديني في العهد الزياني
ولد العربي بلال / وهراني قدور ، المجلد الحـادي عشـر، العدد 1،
مارس 2020 ص ص 190-207

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


مراتب وتقاليد نظام الحكم السياسي والديني في العهد الزياني

(633- 962 هـ/1253- 1554 م)

The ranks and traditions of the political and religious system of government during the Zayani era (633-962 / 1253-1554)

بلال ولد العربي (*)
جامعة تلمسان، الجزائر
billalouldlarbi@gmail.com

د. قدور وهراني
جامعة تلمسان، الجزائر
histoire_maghreb@yahoo.fr

تاريخ الإيـداع: **2020/02/13** تاريخ القبول: **2020/02/28** تاريخ النشر: **2020/03/31**

الملخص:

يتضمن هذا المقال دراسة حول نظام الحكم السياسي في العهد الزياني، وذلك من خلال تتبع أهم المراحل التي مرّ بها هذا النظام وتطوّره من بداية نشأة الدولة الزيانية إلى سقوطها واضمحلالها، كما يسلط الضوء أكثر لتلك التراتيب والتقاليد وأهم الوظائف السلطانية التي عرفتها الدولة الزيانية والتي استعان بها حكام الدولة في النهوض بالدولة والدفع بها إلى مصاف الدول الإسلامية المتطورة آنذاك، كما ركزنا في هذا المقال أكثر على الشرح والتفصيل لكل وظيفة من تلك الوظائف من: ولاية العهد ووزارة وحجابة وكتابة وخطة صاحب الأشغال، وكيف استطاع سلاطين الدولة الاهتمام بها وانتقاء أصحاب الكفاءات لها حتى أضحت الدولة الزيانية من البلدان الإسلامية الراقية حضاريا وعلى جميع جوانب الحياة المختلفة.

الكلمات الدالة:

تلمسان ، الدولة الزيانية ، الوظائف السلطانية ، الفكر السياسي ، السياسة الشرعية.

Abstract:

This article includes a study on the political system in the Zayanide era, by tracking the most important stages of this system and its development from the beginning of the establishment of the Zayanide state to its fall and its dissolution. It also sheds light on these hierarchies, traditions and the most important functions of the Sultanate known as the Zayanide state. The rulers of the state in the progress of

---

(*) المؤلف المرسل: بلال ولد العربي : billalouldlarbi@gmail.com

مراتب وتقاليد نظام الحكم السياسي والديني في العهد الزياني
ولد العربي بلال / وهراني قدور ، المجلد الحـادي عشـر، العدد 1،
مارس 2020 ص ص 190-207
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


the state and pushed it to the ranks of developed Islamic countries at the time, where we focused in this article more on the explanation and details of each of these tasks: the mandate of the Covenant and has become the competencies of e-ministry owners even Zayanide mandate of the Islamic countries of culturally high and all aspects of life Different.

Key Words:
Tlemcen , Zeyanide province , Royal functions , Political thought , Legitimate policy.

إن الحديث عن أنظمة الحكم السياسية في بلاد المغرب الإسلامي، هو حديث عن تاريخ بلاد شهدت حضارة إسلامية راقية أضحت في وقت من الأوقات حضارة تنافس في تطور أجهزة حكمها ونظمها بلدان المشرق الإسلامي ودوله المتطورة آنذاك، ومن بين تلك الحِقب التي شهدت هذا التطور في مراتب وتقاليد نظام الحكم السياسي الإسلامي -**فترة العهد الزياني**-، حيث شهد بلاد المغرب الأوسط خلال هذه الفترة قيام دولة بربرية زيانية استطاعت بفضل سياستها الحكيمة في تطوير نظام حكمها السياسي، انعكس آثاره على هذا القطر – بلاد المغرب الأوسط –وأدى إلى ازدهاره ورقيّه حضاريا وعلى جميع الأصعدة. لقد تأسست الدولة الزيانية على يد رجال وحكام امتازوا بالعزيمة والإصرار في النهوض بدولتهم وجعلها في مصاف الدول الإسلامية الراقية آنذاك، وذلك بفضل رسم حكّامها وخاصة في عهد السلطان أبو حمو موسى الثاني[1] لسياسة خاصة في الحكم لا تخرج في أساسها وجوهرها عن السياسة الشرعية الإسلامية، واتّخذ حكام هذه الدولة العبد الوادية لأنفسهم ومنذ بداية نشأتها مظاهر الأبّهة والسلطنة، واستحدثوا من التراتيب والخطط والوظائف السلطانية كالوزارة والحجابة والكتابة...وغيرها، التي استطاعوا بفضلها تنظيم شؤون الدولة وممارسة السياسة الشرعية في أرقى صورها وأساليبها.

ومن خلال هذا التقديم الموجز يتبادر إلينا مجموعة من التساؤلات، والإجابة عنها هي التي ستحدد الجوانب المراد دراستها في هذا المقال وهي كالتالي:

_ما طبيعة الحكم السياسي في دولة بني عبد الواد الزيانية، وماهي أهم مراحل تطور نظامها السياسي؟

_وماهي أهم الخطط والتراتيب والوظائف السلطانية والدينية التي اعتمدها السلاطين الزيانيين في تسيير وتدبير شؤون دولتهم؟

1-التعريف بالدولة الزيانية:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


1-1/ الأصل والنشأة:

ينتسب بنو زيان إلى قبيلة بني عبد الواد[2]، وهم إحدى بطون زناتة[3]، وهم من البربر[4]، استوطنوا المغرب الأوسط[5] حتى ارتبط اسمه باسم القبيلة أي وطن زناتة، وهذا ما ذكره عبد الرحمان بن خلدون بقوله:" والأكثر منهم بالمغرب الأوسط، حتى أنه ينسب إليهم، ويعرف فيقال وطن زناتة"[6]، وهم على عدة بطون منهم: بنو ياتكتن، بنو ولّلو، بنو رصطيف ومصوجة، وبنو تومرت، وبنو القاسم[7]. أما بالنسبة لنشأتها وتأسيسها، فعلى إثر الضعف الذي حلّ بالدولة الموحدية وتقويض أركانها خاصة بعد معركة حصن العقاب سنة(609هـ/1212م)[8]، ساد الضعف في السلطة المركزية وتقلص نفوذها وخاصة بلاد المغرب الأوسط، ما عجّل بخروج قبيل بني عبد الواد ليعلنوا استقلالهم بالمغرب الأوسط على يد جابر بن يوسف كبير قومه، وانتخب أميرا عليها مبقيا الولاء والطاعة للموحدين، وانتقلت الإمرة في قبيل بنى عبد الواد لتصل إلى يغمراسن بن زيان[9]ليعلن استقلاله بهذه الإمارة، وهذا الأخير يعتبر المؤسس الفعلي والحقيقي للدولة الزيانية سنة(633هـ-1235م)[10].

1-2/مراحل تطور نظام الحكم السياسي في العهد الزياني:

قد عرف النظام السياسي[11]لدولة بني عبد الواد الزياني ثلاث مراحل، تطور خلالها من صورته الأولى الساذجة والبسيطة إلى صورة في منتهى الكمال والرقي والإزهار، ويمكن تلخيص هذه المراحل كما يلي:

2-1/ المرحلة الأولى(*):

من عام 633هـ/1235م وهي سنة قيام الدولة، إلى عام 707هـ/1307م وهي سنة وفاة السلطان أبي زيان محمد بن عثمان بن يغمراسن، وكان السلطان خلال هذه المرحلة يتجنب الانغماس في مظاهر الأبّهة، وتتميز هذه المرحلة بطغيان العصبية القبلية، إذ كان السلطان الزياني خلالها يستند إلى قبيل بني عبد الواد وأحلافهم لتدعيم سلطانه وإخضاع القبائل الأخرى[12].

2-2/ المرحلة الثانية(*):

من عام 707هـ/1307م وهي سنة إعتلاء أبي حمو موسى الأول عرش الحكم في تلمسان، إلى سنة 753هـ/1352م وهي سنة سقوط تلمسان في قبضة السلطان المريني، وقد شهدت هذه الفترة تطورا ملحوظا في نظام الحكم الزياني، وذلك بفضل الإصلاحات التي أدخلها السلطان

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


أبو حمو موسى الأول على نظم دولته، وتتميز هذه المرحلة باستفحال سلطان بني عبد الواد واتساع نفوذه شرقا حتى شمل تونس.[13]

3-2/ المرحلة الثالثة(*):

وتبدأ من سنة 760هـ/1358موهي سنة بعث الدولة الزيانية من جديد على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني، وتنتهي بمصرع هذا السلطان عام 791هـ/1388م، وتتميز هذه المرحلة ببروز ظاهرة جديد لم تشهدها الدولة من قبل، وهو التلقيب بالخلافة، حيث تطوّر فيها نظام الحكم الزياني وتنوعت فيه مراتب الحكم وتقاليده إلى مصاف الدول الإسلامية المتطورة آنذاك مشرقا ومغربا[14].هذا باختصار ذكر لأهم مراحل تطور النظام السياسي التي مر بها نظام الحكم الزياني من مرحلة البساطة إلى مرحلة التطور والأبهة والملك، وفيما يلي يأتي سوف نقوم **بشرح لمراتب وتقاليد نظام الحكم السياسي في العهد الزياني** بدءا بالمراتب السلطانية العليا والتي تشمل الحاكم وأهم الألقاب التي تلقبوا بها حكام الدولة الزيانية،وأهم الشارات التي اتخذوها، ثم ذكر ولي العهدفي الدولة وأهم السلطات المخوّلة له.

2- المراتب السلطانية العليا وتقاليدها:

1-2/الحاكم:

ظل الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية- من التأسيس إلى السقوط – ملكيا وراثيا في آل يغمراسن بن زيان، الذين تلقبوا بألقاب[15] الملك والخلافة، وتكنّوا بالكنى[16] على عادة العرب والمسلمين، أخذوا لأنفسهم البيعة[17]، واتّخذوا شارات[18] الملك والسلطان[19]، كما ظل حكام بني عبد الواد يستمدون سلطتهم من العصبية القبلية، حتى عهد أبي حمو موسى الثانيالذي أضاف العامل الديني كمصدر يستمد منه سلطته، ومن قوة جيشه تمكنه من جمع الناس تحت سلطانه[20].

1-1/ألقاب حكام بني عبد الواد:

لقد تنوعت ألقاب حكام الدولة بتنوع الظروف والأحداث التي أحاطت بها، وعلى حسب درجة التطوّر التي بلغته الدولة الزيانية على طول مراحلها التاريخية التي مرت بها، وعليه نقول إن أوّل من تلقب **بلقب الخليفة** من حكام الدولة هو أبو حمو موسى الثاني ولم يتلقب بها أحد سواه، وهذا مايؤكّده المؤرخ عبد الرحمان بن خلدون حين تحدث عن دخول هذا السلطان إلى تلمسان حين أعاد احياء دولة أسلافه من جديد، فيقول:" ودخل السلطان أبو حمو تلمسان لثمان خلون من الربيع الأول سنة ستين وسبعمائة، واحتل منها بقصر ملكه، واقتعد أريكته،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


وبويع بيعة الخلافة ..."[21]، بالإضافة للرسالة التي أوردها عبد الرحمان بن خلدون في كتابه- **التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا** –والتي بعث بها إليه السلطان ابو حمو موسى الثاني والتي جاء فيها:" الحمد لله على ما أنعم والشكر لله على ما وهب، ليعلم الفقيه المكرم أبو زيد عبد الرحمان بن خلدون حفظه الله، على أنك تصل إلى مقامنا الكريم، بما اختصصناكم به من الرتبة المنيعة، والمنزلة الرفيعة، وهو قلم **خلافتنا**، والإنتظام في سلك أوليائنا، أعلمناكم بذلك..."[22]. ومن الألقاب كذلك **لقب السلطان**[23] فإنه يعتبر من اللقب الأسمى والأفضل لدى حكام الدولة الزيانية، ولم يكن أحد ينازع الحاكم على لقب السلطان سواء كان من الأسرة الحاكمة أو من كبار موظفي الدولة، وذلك عكس لقب الأمير[24] الذي كان يطلق على أبناء السلطان وإخوته، كما أطلق على السلطان العبد الوادي[25].ومن الألقاب كذلك **لقب الملك** لكنه لم يستعمل في الدولة الزيانية إلا مجازا، وذلك حين يذكر المؤرخون حكام الدولة فينعتوهم بلقب الملك، وحتى أبي حمو موسى الثاني نجده يستعمل عبارة الملك في كتابه – واسطة السلوك في سياسة الملوك – رغم أنه لم يتخذها تسمية رسمية له[26].

ومن الألقاب كذلك **لقب أمير المسلمين** وكذلك **أمير المؤمنين**، فالبنسبة للأول فيعتبر ثاني أشهر لقب اختص به حكام الدولة العبد الوادية، وأكثر الألقاب التي تلقبوا بها بدءا بيغمراسن بن زيان إلى آخر حكامهم[27]، وأما الثاني فلم يلقب به من سلاطين بني عبد الواد إلا ابو حمو موسى الثاني، والذي لقبه به كُتّابه ومُؤرّخوه، أما هو فتلقب به في بعض رسائله ومعاهداته[28]، وهذه الألقاب وغيرها من الألقاب الدينية التي تلقب بها حكام الدولة الزيانية مستمدة من روح الشريعة الإسلامية، وليأكد بها سلاطين بني زيان مدى الارتباط الوثيق في مرجعيتهم السياسية بالشريعة الاسلامية. فهذ جملة من الألقاب التي تحلّى بها حكام الدولة الزيانية على غرار غيرهم من حكام بلاد المغرب الإسلامي والأندلس، ونرى بوضوح أن كل لقب من تلك الألقاب مرتبط بمدى التطور الذي بلغته الدولة الزيانية بداية من البساطة إلى بلوغ منتهى التطور والرقي في نظام الحكم السياسي الزياني.

1-2/شارات الملك والسلطان:

ونعني بالشارات تلك المظاهر الفخمة التي تميز السلطان عن غيره من أعيان الدولة وموظفيها، ومن تلك الشارات الآلة، والعرش أوالسرير، والخاتم، والسكة، والطراز، والفساطيط، والسياج...إلخ، والدولة الزيانية كغيرها من الدول الإسلامية لها شارات تميزوا بها دون سواهم، ومن بين هذه الشارات نذكر مايلي:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X
DM

2-1/الآلة:

يعرف عبد الرحمان بن خلدون الآلة فيقول:" فمن شارات الملك اتخاذ الآلة من نشر الألوية والرايات وقرع الطبول والنفخ في الأبواق والقرون...وأن السر في ذلك إرهاب العدو في الحرب[29]، ويرجع استعمال الآلة في دولة بني عبد الواد إلى تاريخ تأسيس الدولة على يد يغمراسن بن زيان ولم تنقطع منها حتى نهاية وجودها[30]، وقد وضّح لنا أبو حمو موسى الثاني كيف يتم توزيع الآلة ومدى أهميتها وذلك في وصيته لابنه وولي عهده أبي تاشفين حين قال له:" والأغزاز تنقسم إلى أربعة أقسام: وصفان، وأعلاج، وأتراك، ومنضافون، تقدم كل جماعة قائدا يقتادون به، ويكون لهم علم يمتازون بسببه، يابني ويستحب للملك أن يتخذ رجالا انجادا كفأة أطوادا ،.. يكون لهم ترتيب فياللباس،ويمتازون به عن سائر الناس، يتزينون الأقبية الحسان، المختلفات الألوان، وبأيديهم الحراب، عليها صغار الرايات، من أنواع الحرير المختلفات، لأنهم مما يزيدون في بهاء الملك وجماله، وضخامته وكماله"[31].

2-2/ السرير أو العرش:

السرير هو كرسي العرش الذي يجلس عليه السلطان ليكون مرتفعا عن أهل مجلسه ليتميز عنهم[32] وقد استعمل سلاطين الدولة الزيانية الكرسي للجلوس على العرش وخاصة على عهدي يغمراسن بن زيان وأبو حمو موسى الثاني، فقد وصف لنا يحيى بن خلدون ذلك حين تحدث عن يغمراسن بن زيان:" وهو أول من خلط زي البداوة بأبهة الملك، وأشعر القبيل لباس الشريعة، فأعلى المنار ومهد الخلافة وأوثر الأريكة..."[33]،وكذلك حين تحدث عن أبي حمو موسى الثاني:" ...فاقتعد أريكة الملك، وامتطى سرير الخلافة..."[34].

2-3/السكّة:

السكة هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بنقوش خاصة بالدولة وتختلف عن الدول الأخرى[35]، والدولة العبد الوادية كغيرها من الدول الإسلامية كانت لها عملة خاصة بها[36] ضرب عليها اسم سلاطينها، وشعاراتهم، رغم أن العملة الموحدية بقيت متداولة بين الناس آنذاك[37].

2-4/الخاتم:

الخاتم من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية، اتخذه السلاطين لختم رسائلهم والصكوك الصادرة عنهم، فيكون علامة تميّز هذه الصكوك والرسائل عن غيرها، ويرى عبد الرحمان ابن خلدون بأن الخاتم أضحى في دول المغرب أحد العلامات المميزة والشارات الخاصة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


بالسلطان، بحيث كانوا يبالغون في حسن سبكه وصياغته وترصيعه بمختلف الفصوص من: ياقوت وفيروزج وزمرّد، وكان السلطان يضعه في أصبعه تمييزا له عن غيره من موظفي الدولة[38]. يضاف إلى هذه الشارات **الطراز** وهو من أبهة الملك، وهو عبارة عن ثياب ملوكية يختص بها السلطان دون غيرهن مطرزة باسمه أو علامات تختص به[39]، **والفساطيط** وهي بيوت من الشعر أوالقطنأوالكتان اتخذها السلاطين مأوى لهم في تنقلاتهم وأسفارهم، من وهي من شارات الملك وترفه وأبهته[40].وهناك أيضا العديد من الشارات **كمقصورة الصلاة[41]**، **والدعاء على المنابر[42]**...وغيرها[43]، وكلها تدل مدى اعتناء حكام الدولة العبد الوادية بشؤون السياسة ونظام الحكم وفق المنظر الاسلامي، حيث حاولوا بهذه الشارات إضفاء الأبهة والعظمة على ملوكهم، وليدفعوا بالدولة الزيانية لمواكبة التطور السياسي والحضاري الذي كان سائدا آنذاك في جميع بلدان العالم الإسلامي مشرقا ومغربا.

2-2-1/ولي العهد:

ولاية العهد هي أن يُعيّن الحاكم من يتولى أمور الرعية بعد مماته كما كان هو يتولاها، وأول عهد في الإسلام هي عهد أبي بكر الصديق لعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-[44]. وبنو عبد الواد ساروا على هذا المنوال، إذ عرف أنه كان لسلاطينها ولاة عهد من أبنائهم، إلا أنه لا تعرف الكيفية التي يتم بها هذا العهد باستثناء ما ذكره يحيى بن خلدون عن عهد أبي حمو موسى الثاني لابنه أبي تاشفين حين قال:" ...وفي منسلخ شعبان المكرم سنة (ست وسبعين وسبعمائة) صدر أمره المكرم (يقصد أبي حمو الثاني) باستنابة ولده المولى الأعلى أبي تاشفين أعزه الله، وقص النظر في الملك عليه، وأطلق يده على السيف و القلم، والخراج والحكم، وكتب بذلك صك كريم، فامتنع المولى أبو تاشفين..."[45]،ويقول أيضا في مقام آخر:" ...فألقى (يعني أبو حمو موسى الثاني) إليه (يعني ولده أبو تاشفين) مقاليد علانيته وخفائه، ثم أشركه في السيف والقلم، والطبل والعلم، والعقد والحل، والترحال والحل، والكواكب والقصور، ...وأخذ الناس بالبيعة له، وأبلغه من رضاه مأمنه وأمله، فهو ولي عهده، والخليفة – بعد طول العمر إن شاء الله – من بعده..."[46].

من خلال النص السابق يمكن استنتاج بعض **السلطات المخولة لولي العهد** والتي تمثلت بصفة عامة في مشاركة السلطان تسيير شؤون الدولة، كما أوكل إليهم أحيانا قيادة الجيوش للتصدي للعدوان الخارجي، وهذا ما نستنتجه من قول يحيى بن خلدون :"... فأزعج(يقصد السلطان أبي حمو موسى الثاني) لحينه الشيخ عثمان بن مسلم الزردالي يشد ساعد

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


ولده المولى الأعلى أعزه الله، وأرسل معه بالطبل والبند ونقاوة من جيش الحضرة العليّة..."[47]،بالإضافة إلى قيادة المدن والعمالات، فقد كان أبو تاشفين عبد الرحمان ولي عهد -أبي حمو موسى الثاني- واليا لوالده على مدينة الجزائر، ثم على مدينة وهران[48].وعليه فمن خلال هذه النصوص القليلة في هذا الجانب، نرى أن سلاطين الدولة الزيانية اهتموا اهتماما بالغا بأمر ولاية العهد، ورأينا كيف كان ولاة العهد يتمتعون بسلطات واسعة تصل أحيانا في معاونة السلطان نفسه في تسيير دفة الحكم، ولعل هذا راجع إلى كثرة أعداء الدولة وأطماعهم في الحكم خاصة من وجهاء القبائل ورؤسائهم، ما حذى بحكّام الدولة العبد الوادية في قطع تلك الأطماع وجعل الحكم وراثيا منحصرا في البيت الزياني.

3-المراتب السلطانية المساعدة للحاكم:

3-1/الوزير:

الوزارة هي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة، وهي مأخوذة إما من المؤازرة وهي المعاونة، أو من الوزر وهو الثقل، كأنه يحمل مع مفاعله أوزاره وأثقاله، وهو راجع إلى المعاونة المطلقة[49].ولقد كان الوزير في دولة بني عبد الواد صاحب أسمى مرتبة في جهاز الحكم بعد السلطان، ويمكن اعتباره بمثابة نائب للسلطان في شؤون الحكم والحرب، هذا وقد حدد أبو حمو موسى الثاني في كتابه- واسطة السلوك – بعض المهام اليومية التي يقوم بها الوزير في دولة بني عبد الواد فيقول:"... وأول من يدخل عليك كاتبك ووزيرك، إذ بهما صلاحك وتدبيرك، وذلك أهم ما تبتدأ به من أمرك، لتلقي إلى الكاتب ما أردت من سرك، ويعرض عليك الكتب الواردةمن أقطارك وأمصارك، وذلك بمحضر وزيرك المخصوص برأيك وتدبيرك، ليجمع معك الرأي والتدبير، والجليل من أخبارك والحقير، فإن الوزير إذا كان على ما وصفناه، بالصفة التي ذكرناه، فلا ينبغي أن تخفى عنه شيء من أمرك، بل تشاركه في حلولك ومرك، وقلك وكثرك"[50].فمن خلال هذا النص يمكن استنتاج **المهام** الموكولة للوزير الزياني،وهيالحفاظ على أسرار الحاكم الزياني وأسرار الدولة، كما يعد المستشار الأول للحاكم يقدم له النصائح والإرشادات النافعة، كما يمكنه نيابة الحاكم في اتخاذ القرارات وتنفيذ مايراه صالحا للرعية والدولة، وأخيرا الإشراف على تنظيم الجيش الزياني في مهمة الدفاع عن حدود الدولة[51].

أما بالنسبة للمقاييس والشروط الواجب توفرها في الوزير الزياني، فالمصادر والنصوص التاريخية تذكر أن تعيين الوزراء في بداية الأمر كانت تدور في فلك الثقة ثم القرابة، أما مقياس

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


الكفاءة فله مرتبة ثانوية، ومن أمثلة معيار الثقة والقرابة ما قام به يغمراسن بن زيان من اختيار الوزراء من عائلة مكن وهي من قرابته، كما اختار الوزير معروف بن الفتوح التجاري وهو من قرابته[52].أما في عهد السلطان أبو حمو موسى الثاني فقد تغير الأمر تماما، حيث عمل هذا السلطان على إعداد برنامج سياسي دقيق من خلال كتابه – واسطة السلوك في سياسة الملوك - يذكر فيه شروط دقيقة في تولية المناصب ومن بينها رتبة الوزارة، حيث يوصي ولي عهده بوجوب توفر ثمانية شروط في اختيار الوزير وهي كالتالي:أن يكون من خيار قومه وكبيرهم، وأن يكون وافر العقل، واضح الفضل محافظا على السر، وأن يكون حاضر الذهن سريع الفهم، وأن يكون محبا لسلطانه ناصحا في خدمته، وأن يكون راجح العقل والرأي، وأن يكون شجاعا عندالشدائد، وأن يكون كثير المال والثروة بعيدا عن الطمع والرشوة، وأن يكون حسن السيرة، فصيح اللسان[53].

هذا ومن جملة **وزراء الدّولة الزيانية** في جميع مراحلها المختلفة: يحيى بن مكن وأخوه عمروش بن مكن، ويعقوب بن جابر الخرساني، وغانم بن محمد الراشدي، ورحو بن محمد بن علي الخرساني، ومعروف بن أبي الفتوح، ويحيى بن موسى الجمي، ومحمد بن ميمون الملاح وابنه محمد الأشقر وإبراهيم بن محمد الأشقر، وعلي بن عبد الله بن ملاح، وهلال القطلاني، وداود بن علي بن مجن، وموسى بن علي بن الكردي، ابو عمران موسى بن علي بن برغوث، وأبو محمد عبد الله بن مسلم الزردالي، وأبو موسى عمران بن موسى بن فارس بن حريز اللؤلؤي، ووادفل بن عبو بن حماد[54].هذا ما أمكن عرضه بخصوص مرتبة الوزارة في الدولة الزيانية، وقد رأينا بوضوح مدى عناية السلاطين الزيانيينبهذه الرتبة، حيث كانت لهم تقاليد خاصة ومعايير دقيقة في انتقاءهم، وذلك لحساسية هذا المنصب كونه بمثابة الحاكم بالنيابة في مؤازرة ومعاونة الحكام في تسيير دفة الحكم الزياني.

2-3/الحاجب:

يراد بالحجابة حجب الخليفة عن الناس، يشرف عليها الحاجب الذي يغلق باب الخليفة دون الناس او يفتحه لهم، ثم ارتقت وظيفته وأصبح عمله تنظيم مقابلة المراجعين للخليفة وترتيبهم في الدخول عليه، مراعيا في ذلك مركزهم الاجتماعي وأهمية أعمالهم[55].غير أن هذا لم يصير يتفق مع تلك المرتبة في بعض الدول الإسلامية ودول المغرب الإسلامي، وخاصة في دولة بني عبد الواد، اذ اقتضى **مهمة** الحاجب في الإشراف على شؤون قصر السلطان والنظر في أمور الطعام والكساء والذخيرة والعطاء، وقد تجمع له العلامة على السجلات المالية

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


والحسابات[56]، حتى خص باسم **"منفذ الخاص بالسلطان في داره"**[57]، كماعرف بالمزوار[58]، ومن **مهامه** أيضا أن يكلف بحراسة الباب وحفظ الأمن والقصر، فضلا عن تنفيذ عقوبات الملك وانتقامه[59]. هذا وقد أعطيت لمرتبة الحاجب أهمية كبيرة منذ اليوم الأوّل من قيام الدولة الزيانية، إذ يصفاها عبد الرحمان الجيلالي بقوله:"وأعلاها عندهم –أي من الوظائف السلطانية- وظيفة الحجابة، فللحاجب الاتصال بشخص السلطان نفسه متى شاء وهو الذي ينوب عن الملك في غيبته حربا أو سلما، ويسمى صاحب هذه الوظيفة بالمزوار"[60].إلا أنه مع انبعاث الدولة الزيانية من جديد على عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني، عادت مرتبة الحجابة من جديد باسم (المزوار)، وهذا ما يتضح جليا من خلال وصيته لولي عهده:" ... اعلم يابني أنه ينبغي أن يكون أول داخل عليك مزواركالموصوف، وعونك المعروف، ليعرفك من ببابك..."[61]، وهذا ما يوضح أن المزوار في عهد هذا الأخير ارتقى وسمى حتى أصبح هو والوزير في مرتبة واحدة. أما عن الطريقة التي يتم تعيينهم بها، فكانت مرتبطة بتجدد العهد، ووفق مقاييس الكفاءة والخبرة ولم يكن للقرابة أي أثر يذكر، وربما يرجع هذا إلى أهمية الدور المناط بالحاجب الذي لا يستدعي القرابة بقدر ما يستدعي الخبرة والكفاءة[62].هذا ومن أبرز **حُجّاب الدولة الزيانية** في جميع مراحلها المختلفة: الفقيه عبدون بن محمد الحباك، وأبو عبد الله محمد بن عامر الولهاصي، والفقيه أبو عبد الله محمد بن سعود[63]. هذا ما جاء من معلومات تاريخية حول رتبة الحجابة في الدولة الزيانية، ويأتي الكلام في الرتبة الموالية وهي خطة الكتابة بدولة بني عبد الواد الزيانية.

4-المراتب السلطانية الإدارية:

4-1/الكاتب:

تعدّ الكتابة من الوظائف السلطانية، وإن كانت غير ضروررية في الملك لاستغناء كثير من الدول عنها رأسا كما في الدول العريقة في البداوة التي لم يأخذها تهذيب الحضارة ولا استحكام الصنائع، وإنما أكد الحاجة إليها في الدول الإسلامية شأن اللسان العربي والبلاغة في العبارة عن المقاصد[64].

وقد ظهر في الدولة الزيانية منذ قيامها كُتّابا امتازوا بالبراعة في الآداب واللغة والعلوم الفقهية، وكان منصب الكتابة له مكانة مرموقة في سلم الوظائف السامية في الدولة، نستشف هذه المكانة من خلال **المهمات الموكولة** بصاحب هذه الخطة والتي كانت تتمثل في تحرير

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


مراسلات السلطان وعهوده ومعاهداته، كما يقرأ عليه ما يرد إلى بلاطه من رسائل وخطابات، هذا بالإضافة إلى مهمة التوقيع بين يديه، وإصدار أوامره المكتوبة بأبلغ عبارة وأوجزها[65].

ونظرا لتلك الأدوار الهامة التي يقوم بها كُتّاب الدولة الزيانية فقد حرص الحكام الزيانيين وخاصة في عهد السلطان ابي حمو موسى الثاني أن يخضع الكتّاب في اختيارهم لشروط ومواصفات عالية، كأن يكون من أرفع طبقات الناس، ومن أهل المروءة والحشمة وزيادة العلم وعارضة البلاغة[66]، ولندع أبي حمو موسى الثاني يذكر لنا هذه الشروط الواجب توفرها في كتّاب الدولة فيقول:" وأما **كتّابك** فلتتخير منهم لسرّك من وجوه بلدك، موفيا لغرضك ومقصدك، فصيح اللسان، بليغ البيان، عارفا بالآداب، سالكا طرق الصواب، بارع الخط، حسن الضبط، عالما بالحل والربط، كاتما للاسرار، متحليا بحلى الوقار، ذا عقل وافر وفهم حاضر، وذهن ثاقب وفكر صائب، حلو الشمائل موسوما بالفضائل، جميل الهيأة واللباس والموالاة للناس، لأن الكاتب عنوان المملكة، وبه تتبين الأمور المشتبكة، ومن كتّابك يستدل على عقلك، ويعترف بمعرفتك وفضلك، فهذا أقل ما يشترط في الكاتب..."[67].

هذا ومن **أشهر الكتّاب ورجال القلم** بدولة بني زيان على طول مراحلها التاريخية المختلفة: الفقيه أبو محمد بن غالب، والفقيه أبو عبد الله محمد بن جدار، والفقيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب المرسي، والفقيه أبو عبد الله محمد بن المعلم، والفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس، وأبو عبد الله بن الرقام الهسكوري، ومحمد بن زوّاق، وأبو عبد الله بن مدورة، والفقيه أبو عبد الله بن علي بن أحمد العصامي، ومحمد بن صالح الشقرون، وأبو زكرياء يحيى بن خلدون[68].وختام الحديث عن هذه الخطة (الكتابة) في الدولة الزيانية، نرى أن سلاطين بني زيان قد اعتنوا عناية خاصة بهذه الرتبة السلطانية، وأسندوا وظيفتها في الغالب لذوي أصحاب المكانة العلمية العالية في المجتمع الزياني وهم الفقهاء والعلماء، ليؤكد مدى اهتمام السلاطين الزيانيين بالعلم والعلماء والفقهاء وتشجيعهم في إثراء الحياة السياسية والعلمية بالحاضرة الزيانية[69].

2-4/صاحب الأشغال:

ويدعى أيضا صاحب الأعمال على مستوى منطقة المغرب العربي الاسلامي، وتعتبر هذه الخطة ضرورية جدا في الملك، وهذا ما يؤكده عبد الرحمان بن خلدون بقوله:" القيام على أعمال الجبايات، وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج، وإحصاء العساكر بأسمائهم، وتقدير أرزاقهم وصرف أعطياتهم في إباناتها،...**وهذه الوظيفة جزء عظيم من المُلك** بل هي ثالثة

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


أركانه، لأن الملك لابد له من الجند والمال والمخاطبة لمن غاب عنه، فاحتاج صاحب الملك إلى الأعوان في أمر السيف وأمر القلم وأمر المال، فينفرد صاحبها بجزء من رئاسة الملك..."[70].

وقد كان لمنصب صاحب الأشغال مكانة هامة في المملكة الزيانية وخاصة عند السلطان أبو حمو موسى الثاني، لأنه يشرف على أحد أهم القطاعات التي تقوم علها الدول وهي الجانب الاقتصادي والمالي، ولقد كانت**مهام صاحب الأشغال**في الدولة الزيانية تتمثل في رعاية أموال الملك والرعية، فيقف على أمور بيت المال وما دخل إليه وما خرج منه، وهو في ذلك يتلقى أوامره من السلطان كل يوم فيما يخص إنفاق المال، كما يتحتم عليه إطلاع الملك على كافة الحسابات المتعلقة بعملية الإنفاق، وهذا من أجل ترشيد بيت المال، وبالتالي نرى أن منصبه هام جدا إذ يتطلب المتابعة الدقيقة والدائمة للعمل الذي يقوم به[71].

أما بالنسبة للشروط والصفات لصاحب هذه الخطة فقد حددت من خلال وصية السلطان أبو حمو موسى الثاني لولي عهده بقوله:" وأما صاحب أشغالك وضابط أعمالك فلتتخيره من وجوه بلدك الأخيار، وكفاة الحساب والنظار، ويكون ذا ثقة وأمانة وعفة وصيانة، وصلاح وديانة وحزم وكفاية وضبط ودراية، عدلا في أحواله صادقا في أقواله، عارفا بأنواع الخراج والجبايات ضابطا للزمام والحسبانات، ويكون ذا مال ويسار وأثاث وعقار، فإذا كان على ما وصفناه من أفعاله، كان محافظا على بيته وديانته و ماله، ويكون محبا في سلطانه، آخذا بالنصح في جميع شأنك، لأن مالك ومجابيك تحت نظره، وعلى يده التصرف فيها في ورده وصدره"[72]. هذ الحرص والتدقيق في المواصفات، نظرا لدقة عمله وارتباطه الوثيق بطبيعة الملك، لذا ارتقى إلى مرتبة عالية في الدولة الزيانية، فهو المكلف بالشؤون المالية وحساب المداخيل والمخاريج منها وهو المسؤول عن حفظها، فله حق النظر المطلق، يساعده نواب معينين على الولايات – يعينهم السلطان بنفسه – في جميع جبايات أعمالهم[73]. هذا ومن بين الأسماء التي تولّت خطة صاحب الأشغال على مختلف عهود الدولة العبد الوادية نجد: عبد الرحمان بن محمد بن الملاح أبو المكارم منديل بن محمد بن المعلم وأبو عبد الله محمد بن سعود أبو عبد الله محمد بن علي العصامي ومحمد بن قضيب الرصّاص[74].

هذا ما تمّ جمعه وتهيّأ إعداده وأعان الله على قوله بخصوص أهم الخطط والوظائف السلطانية في الدولة الزيانية، حيث رأينا في هذا المقال كيف استطاع حكام الدولة مجاراة غيرهم من الدول المجاورة في المنطقة خاصة –المغرب الإسلامي-ودول العالم الإسلامي عامة في تطوير نظام حكمهم السياسي مرتكزين في ذلك على سياسة شرعية إسلامية جعلت من الدولة

مراتب وتقاليد نظام الحكم السياسي والديني في العهد الزياني
ولد العربي بلال / وهراني قدور ، المجلد الحـادي عشـر، العدد 1،
مارس 2020 ص ص 190-207
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


الزيانية دولة تنافس الدول الإسلامية الراقية آنذاك، وهذا ما يدل القارئ وبوضوح مدى الوعي السياسي الذي كان عليه السلاطين الزيانيين في مواكبة التطور الحضاري الذي شهدته دول المنطقة، حيث رأينا كيف استحدث حكام الدولة جهاز حكم سياسي وديني شامل ومتكامل من وزارة وحجابة وكتابة..وغيرها من الوظائف الملوكية، ساعدت الحكام الزيانيين من جهة في بناء دولتهم بناءا قويا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا...، ومن جهة أخرى أظهرت الدولة الزيانية في رؤية حضارية مهيبة الجانب غرار الدول القائمة آنذاك، ورجاؤنا في الأخير من خلال هذا المقال المتواضع أن نكون قد أسهمنا في التنقيب أكثر عن تاريخ بلادنا العريق ومدى الحضارة التي وصلت إليه وخاصة في تاريخ نظم الحكم والسياسة الإسلامية في العصر الوسيط.

الهوامش:

1. _لمعرفة المزيد عن هاته الشخصية السياسية وأبرز معالم فكره السياسي من خلال كتابه -واسطة السلوك في سياسة الملوك-،ينظر: بلال ولد العربي، وقدور وهراني، **"الفكر السياسي عند أبي حمو موسى الثاني من خلال كتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك-دراسة مقارنة بين النظرية والتطبيق-"**،مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد5، جوان 2017م، صص95-123.
2. -أصلها عابد الوادي وهي صفة لجد لهم كان في الجاهلية يتعبد بواد. ينظر: عبد الرحمان ابن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج02، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، برج الكيفان-الجزائر، (د-ط)، 2014م، ص205.
3. -أصلها من زانا أو جانا نسبة إلى جدهم جانا بن يحيى بن صولات بن ورماك بن ضرى بن مادغيس بن بر. ينظر: محمد بن عميرة، **دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د-ط)، 1984، صص15-21.
4. -البربر شعب من شعوب البحر الأبيض المتوسط، أبيض اللون، له صلات بالجنسين الحامي والسامي، سكن هذا الشعب بلاد المغرب منذ عهود قديمة، واطلقت عليهم هذه التسمية من قبل اليونانيون، وهم قسمان: البرانس والبتر والى هذه الاخيرة يعود نسب زناتة وايها يعود بني عبد الواد. ينظر: بوزياني الدراجي، **نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ط)، 1993م، ص23.
5. -المغرب الاوسط يمتد من مجرى نهر شلف حتى مجرى نهر يجري حاليا في شرق المملكة المغربية من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي يسمى نهر ملوية، والمغرب الاوسط يشمل اليوم معظم الجمهورية الجزائرية. للمزيد ينظر: حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار رشاد للنشر والتوزيع. القاهرة-مصر، (د-ط)، 2004م، ص27.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



6. عبد الرحمان ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر:خليل شحادة وسهيل زكار، ج07، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، (د-ط)، 2000م، ص03.
7. _ حسين تواتي ، **"الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية –الكتابة أنموذجا-(633-791هـ/1236-1389م)"**، رسالة ماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب الإسلامي، إشراف: مبخوت بودواية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014م، ص24.
8. _معركة حصن العقاب: هي المعركة التي دارت بين الجيوش الموحدية مع الجيوش النصرانية في سهل مليء بالتلال الصخرية، القليلة الارتفاع ويسمى العقاب سنة(609هـ-1212م)، فقد هاجم النصارى المسلمين بعنف وضراوة، وقتلوا من فرسان المسلمين ألوف، ومن جندهم عشرات الألوف، ينظر: عصام الدين عبد الرؤوف الفقي،**تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق للنشر والتوزيع.القاهرة-مصر،(د-ط)، 1990م، صص275-276. محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تق:إحسان عباس، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع،بيروت-لبنان، ط01، 1974م، ص416.
9. _يغمراسن بن زيان:هو يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد العبد الوادي، يكنى أبو يحيى ولد سنة 603هـ/1206م، أول من استقل بتلمسان وأظهر شارة الملك والسلطان، وأول من خلط زي البداوة بأبهة الملك، أدركته الوفاة في وادي شلف سنة 681هـ/1282م، فحمل إلى تلمسان ودفن بها، ودامت إمارته 44سنةو05أشهر و12يوما.وللمزيد عنه ينظر:ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تق:هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 2001م، ص59.
10. _عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة-الجزائر، ط01، 2002م، صص79-84.
11. _ يستحسن تناول مصطلح **(النظام السياسي)** بالتعريف والشرح فنقول: ان مصطلح (النظام) كلمة عربية تعني: الترتيب والاتساق، يقال: نظام الأمر أي قوامه وعماده، والنظام: الطريقة، يقال:مازال على نظام واحد..."، وأما كلمة (السياسة) فترمي إلى معنى الرئاسة، حيث يقولون: "السوس أي الرئاسة، يقال: ساسوهم سوسا، وإذا رأسوه قيل: سوسوه، وساس الأمر سياسة إذا قام به..."، وعليه يكون معنى (النظام السياسي): مجموعة المؤسسات التي تتوزع بينها آلية التقرير السياسي، والنظام السياسي في دولة ما.. يشمل مجموع الخطط والمبادئ والقوانين والتقاليد التي تحيط بالعاهل(سواء كان خليفة أوملكاأوسلطانا)، وكذلك ما يتعلق منها: بولي العهد والوزراء والحُجّاب والكُتّاب...إلخ.وللمزيد ينظر: أبي الفضل الإفريقي ابن منظور، **لسان العرب**، ج06وج12، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، (د-ط)، (دت)،ص578. ابراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة-مصر، ط04، 2004م، ص933. بوزياني الدراجي، **المرجع السابق**، صص48-50.

(*) حكّام هذه المرحلة هم:يغمراسن بن زيان، وأبو سعيد عثمان بن يغمراسن، وأبو زيان محمد بن عثمان.

12. المرجع نفسه، ص52.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


(*) حكّام هذه المرحلة هم: أبو حمو موسى بن عثمان، وأبو تاشفين عبد الرحمان بن موسى الأول، ثم أبو سعيد عثمان.

13. المرجع نفسه، صص52-53.

(*) يمثل هذه المرحلة حاكم واحد هو: السلطان أبو حمو موسى الثاني بن يوسف بن عبد الرحمان بن يحيى بن يغمراسن.

14. المرجع نفسه، ص53-54.

15. _ يعرّف ابن منظور اللقب بأنه:" النبز، وهو اسم غير مسمى به، وجمعه ألقاب وفي القرآن :"ولا تنابزوا بالألقاب. ويعرّف ابن خلدون الخلافة بأنها:" حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الدنيوية والأخروية الراجعة إليها، وهي خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به".ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج01، ص743. عبد الرحمان ابن خلدون،**مقدمة ابن خلدون**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط01، 2010م، ص156.

16. _ يذكر صاحب (لسان العرب) أن الكنية على ثلاثة أوجه: أحدها أن يكنى بالشيء الذي يستقبح ذكره، والثاني أن يكنى الرجل باسم توقيرا وتعظيما، والثالث أن تقوم الكنية مقام الإسم فيعرف صاحبها كما يعرف باسمه كأبي لهب فاسمه هو عبد العزى، عرف بكنيته فسماه الله بها. ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج15، ص233.

17. _ يعرف ابن خلدون البيعة بأنها :" العهد على الطاعة، كأن المبايع يعاهد أميره على أن يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه من الأمر على المنشط والمكره، وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيدا للعهد فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري، فسمي بيعة، مصدر باع، وصارت البيعة مصافحة بالأيدي.ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، صص171-172.

18. _هي شارات وأحوال تقتضيها الأبهة والبذخ فيختص بها السلطان، ويتميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء في دولته، وهي الآلة والسكة والطراز والفساطيط. ينظر: المصدر نفسه، ص210.

19. حسين تواتي ، المرجع السابق، ص56.

20. بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص52.

21. ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، المصدر السابق، ص164.

22. _ عبد الرحمان ابن خلدون،**رحلة ابن خلدون**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط01، 2004م، ص98.

23. _معنى السلطان:السلطان مشتق من السلاطة والتي تعني القهر...، والسلطان يعني الحجة والبرهان، والسلطان انما سمي سلطانا لأنه حجة الله في أرضه..، ولذلك قيل للأمراء سلاطين لأنهم تقام بهم الحجة والحقوق.ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج09، صص320-321.

24. _الأمير: ذو الأمر أو الآمر، والأمير هو الملك لنفذ أمره...والجمع أمراء. ينظر: المصدر نفسه، ج04، صص27-31.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



25. حسين تواتي ، المرجع السابق، ص58.
26. من المصادر التاريخية التي ذكرت سلاطين بني زيان بلقب –الملك- ينظر مثلا : محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تق:محمود آغا بوعياد، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ط)، 2011م، ص111. عبد الرحمان ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، المصدر السابق، ص164.
27. _ أبي العباس أحمد القلقشندي،**كتاب صبح الأعشى**، ج5، دار الكتب الخديوية، القاهرة-مصر، (د-ط)، 1915م، ص486.
28. بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص75.
29. ابن خلدون،عبد الرحمان.**المقدمة**.المصدر السابق.ص211. وإن قرع الطبول والنفخ في الأبواق فكان المسلمون لأول الملة متجافين عنه، تنزها عن غلظة الملك ورفضا لأحواله، واحتقارا لأبهته التي ليست من الحق في شيء، وللمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص211.
30. حسين تواتي ، المرجع السابق، ص62.
31. _أبو حمو موسى الثاني، **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، مطبعة الدولة التونسية، تونس، (د-ط)، 1279م، ص81.
32. ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص213.
33. يحيى ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد** ، ج01، مطبعة بيير فونطانا الشرفية، الجزائر، (د-ط)، 1903م، ص111.
34. _يحيى ابن خلدون،**بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح:بوزياني الدراجي، ج02، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، (د-ط)، 2007م، ص95.
35. _السِكّة: هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدينار أو الدرهم، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة، وهي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود عند المعاملات.ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص213.
36. _ ما يدل على وجود خطة السكة في الدولة الزيانية ما ذكره يحيى بن خلدون في قوله:" ...والدينار للسلطان أبي سعيد" مما يعني بأنه كانت لهذا السلطان سِكّة يطبع بها الدراهم والدنانير.ينظر: يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ص151.
37. حسين تواتي ، المرجع السابق، صص64-65.
38. -ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص218.
39. -ينظر: المصدر نفسه، ص219-220.
40. _أول من استعمل المقصورة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بعدما طعنه الرجل الخارجي للاحتماء من أي اعتداء آخر، وقيل أول من استعملها مروان بن الحكم بعدما طعنه اليماني، ثم صارت سنة في تميز السلطان عن الناس في الصلاة. ينظر: ابن خلدون،عبد الرحمان.**المقدمة**.المصدر السابق.ص220.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



41. _يعتبر الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أول من دعا للخليفة على المنبر حين دعا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما كان واليا على البصرة. ينظر: المصدر نفسه، ص220.
42. _ وللمزيد عن هذه الشارات في الدولة الزيانية، ينظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، صص99-109.
43. ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص172. وقد عالج موضوع ولاية العهد من جانبها الشرعي حيث قال:"...وقد عرف ذلك من الشرع بإجماع الأمة على جوازه وانعقاده، إذ وقع بعهد أبي بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه بمحضر من الصحابة وأجازوه وأوجبوا على أنفسهم به طاعة عمر رضي الله عنه". وللمزيد عن ولاية العهد في الاسلام، ينظر: المصدر نفسه، صص172-179
44. يحيى ابن خلدون،**المصدر السابق**، ج02، ص555.
45. -المرجع نفسه، ص490.
46. -المرجع نفسه، ص376.
47. ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، المصدر السابق، صص186-187.
48. ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، صص193-194.
49. أبو حمو موسى الثاني، المصدر السابق، صص81-82.
50. سمير مزرعي، **"النظرية السياسية عند أبي حمو موسى الثاني723-791هـ/1323-1389م-من خلال كتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك-"**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، إشراف: شخوم سعدي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، معسكر، 2013-2014م، ص110.
51. سليمان ولد خسال، **"جهود فقهاء المغرب العربي في بناء النظام السياسي الإسلامي بين سنة(633هـ-922هـ)"**.أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، إشراف: علي عزوز، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 1429هـ-2008م، ص137.
52. أبو حمو موسى الثاني، المصدر السابق، صص32-33.
53. ينظر: يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ج01، ص111وما بعدها. سمير مزرعي، المرجع السابق، صص111-112.
54. _ أنور الرفاعي، **النظم الإسلامية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، (د-ط)، 1392هـ-1973م، ص69.
55. المرجع نفسه، ص71.
56. ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص198.
57. يبدوا أن هذه التسمية قد انفرد بها دول المغرب الإسلامي والاندلس، وربما استعملت لأول مرة في عهد الموحدين، حيث كان صاحبها بمثابة صاحب الحسبة في قبيلته، ولم تعرف هذه الخطة في الدولة الزيانية إلا في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني، اضطر إليها لسد فراغ غياب رتبة الحاجب في دولته. ينظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، صص137-138.
58. -سليمان ولد خسال، المرجع السابق، ص157.
59. -عبد الرحمان ابن محمد الجيلالي،**المرجع السابق**، ج02، ص211.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



60. أبو حمو موسى الثاني، المصدر السابق، ص81.
61. بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص134.
62. ينظر: يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ج01، ص111وما بعدها.
63. ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، ص201.
64. ينظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص141. غربي محمد، "**أصول الفلسفة السياسية والأخلاقية في كتاب –واسطة السلوك في سياسة الملوك-**"، رسالة ماجستير في التنظيم السياسي والإداري، إشراف:منصور بن لرنب، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 1423هـ-2002م، ص35.
65. -لمعرفة المزيد عن الصفات والأخلاق الواجب توفرها في صاحب خطة الكتابة في الدولة الإسلامية، ينظر:أبي القاسم ابن رضوان المالقي، **الشّهب اللامعة في السياسة النافعة**، تح:علي سامي النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، ط01، 1984م، ص211-216.
66. -أبو حمو موسى الثاني، المصدر السابق، صص109-111.
67. -ينظر: يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ج01، ص111 وما بعدها. حسين تواتي، المرجع السابق، صص109-117.
68. لمعرفة المزيد عن الحياة الثقافية والعلمية بالدولة الزيانية، ينظر: محمد بوشقيف، "**تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(14/15م)**"،أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف:عبدلي لخضر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011م. وعن البيوتات العلمية بتلمسان الزيانية، ينظر: نصر الدين بن داود، "**بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن10هـ/16م**"،أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف:محمد بن معمر،قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010م.الاخضر عبدلي، "**الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان(633-962هـ/1236-1554م)**"، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف: عبد الحميد حاجيات، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2004-2005م.
69. ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، المصدر السابق، صص199-201.
70. غربي محمد، المرجع السابق، ص36.
71. -أبو حمو موسى الثاني، المصدر السابق، ص61.
72. _مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق:محمد الميلي،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د-ط)، (د-ت)، ص451.
73. -ينظر: يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ج01، ص111وما بعدها.
74. حسين تواتي، المرجع السابق، ص79-81.